روى البزار في حديث له ان المرتاب هو الذي يقول اذا سأله الملكان هاه هاه لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته شر فلا يكون هذا الوصف الا فيمن عاش على مراقبة خلق الله فما استحسنوه من عمل قلدهم فيه وتابعهم سواء كان طيبا او خبيثا اقتدارا على رضاهم غير مراقب فيه رضى الله فيستحي منهم في الشيء الذي يستقبحونه ولا يستحي فيه من الله قال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول شر اي يضمرون في انفسهم ما يريدون صنعه من معاصي الله فالحاصل ان من هذا حاله يكون كثير الخداع والمكر والخيانة في امانة الله فلا يستحي من الله في شيء ما انما حياؤه فيما يمقته الناس سواء على طلاح او صلاح في الله فمتى ظفر بدنيا يصيبها خادع فيها الصالح والطالح وليس مباليا فيها بحكم الله روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت شر اي من الامور التي لا يراقب فيها الا خلق الله فلا يكون ذلك الا ممن استولى عليه الحرص على جمع المال لينال به شرفا في ارض الله فلا يزال في مكر وخداع لاجل جمع المال والخيانة فيه حتى لا يبالي بافساد دينه عند الله روى الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه شر فمن لا يجاهد نفسه على محو هذا الخلق الذميم يكون من اشر خلق الله وهو وصف الانسان الكفور الذي قال الله فيه ان الانسان خلق هلوعا اي طماعا في جلب المال من حلال او حرام اذا مسه الشر جزوعا اي اذا اصابته مصيبة في ماله او جسده او ولده تسخط فيها قضاء الله واذا مسه الخير

باب في ذكر القحة التي هي اخبث الاخلاق عند الله ٣٤

الامام احمد والبخاري وابو داود

باب في ذكر حب الشرف الموجب للدين التلف ٣٥

باب في ذكر الهلع الذي يقارنه الطمع ٣٦

منوعا اي اذا اجتمع عنده المال منع ما وجب عليه فيه لله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون شر اي الذين جعلوا اكبر همهم الصلوة وما يوجب قبولها عند الله من ذلك بغض الحرص الذي يصير صاحبه هلوعا شحيحا خوفا من افسادهما عليهم صلوة الله روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال الشر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع شر اي يخلع من الدين حتى لا ينكر منكرا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده خوفا من ان يصاب في نفسه او يضرب او يقتل العدم يقينه فيه بثواب الله فمن لا يجاهد نفسه على ما يصحح صلوته التي هي قوام دينه استولى عليه داء الشح والهلع والطمع فلا يبالي باي منكر ارتكبه آمنا فيه وعبد الله روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فان الشح اهلك من قبلكم حملهم ان يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم شر فقد ارتكب شرار هذه الامة نحوهم وما استمعوا الوصية رسول الله فبخلوا بالحق الذي عليهم واستغنوا برايهم فيه وما اعطوه لمستحقيه لشكهم في الجزاء الحسن فيه من الله وامروا من يصاحبونهم في جورهم بالبخل الذي ربوا عليه فصاروا بذلك من اشر خلق الله قال الله فيهم الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله شر اي من العلم في بيان الحق والباطل في المال والدين تقدير ذكر انهم اشر خلق الله فلا يواسون به سائلا لحقد ولا محروما من حقه لكونهم جعلوه دولة بينهم ابتغاء العلو به في ارض الله اما اهل الحق فلا يجمعون المال الا من حله وينفقونه في وجهه ويواسون به السائل والمحروم ابتغاء الثواب فيه من الله قال تعالى وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فجعلهم الله بذلك سادة في الدنيا والآخرة

يصاب فيه

باب في ذكر البخل ٣٧

Copyright © King Saud University